الدور الجديد للدولة في ظل متغيرات العصر

التعاون الدولي وحماية المستضعفين

أحمد محمد الحربي

■ شكلت الخصخصة إحدى السياسات الرئيسية لاتجاهات العولمة والمحور المركزي في تعامل الدول المتقدمة ومؤسسات التمويل الدولية التي تقدم وتشرف على إدارة القروض والمساعدات في الدول النامية والأخذ باجراءات الخصخصة المعبر عنها .. بإقدام الدولة التي ظلت تبني مؤسسات ومشروعات التنمية الاقتصادية من خلال القطاع العام على الإعلان اولا عن تراجع دورها في انشاء المؤسسات والمشروعات التنموية وعن قيادتها للأنشطة الاقتصادية وثانياً قيامها بدعم ومساعدة القطاع الخاص .. عن طريق قيامها بالاقتراض وانشاء المؤسسات والمشروعات ثم تسليمها بعد ذلك للقطاع الخاص .. وثالثاً اقدامها على بيع المؤسسات والمشروعات المملوكة للدولة وهي في الاصل ملك المجتمع الى القطاع الخاص وذهبت باتجاه الضغط على الدول التي قالت هي عنها .. إن اقتصادها متخلف وهياكله مختلة واستخدامها للموارد سيء وسوقها ضعيف الخ وقررت هي عبر خبرائها ومستشاريها ان مشروعات القطاع العام غير كفؤه ولا تعمل وفق المعايير الاقتصادية ولا تحقق ربحاً وتعتمد على المساعدات المخصصة لها في موازنات الدوله وزادت اليها مشروعات القطاع المختلط .. هكذا بكل سهولة ويسر شاهد خبراؤها ومستشاروها وحللوا وقرروا استناداً الى الاتجاهات السياسية التي الزمتهم على القول بذلك .. فلم يقفوا على دور تلك المؤسسات والمشروعات وماتقدمه خدمة للتنمية وللمجتمع وهل هي مشروعات ومؤسسات فاشلة عن يقين لضعف مكوناتها أم لفساد اداراتها ولقدم آلاتها ووسائلها ونظمها وللقيود المفروضة عليها وهل هي فاشلة عن يقين حقيقي فشاخت واصبح وجودها عبئاً على الدولة وخزائنها وعلى المجتمع وجهوده، لم يقفوا على إسهامات كل منها في الناتج المحلي وما توفره للخزانة العامة من عوائد ماليه ولماذا وكم هي فرص العمل التي تتيحها لأبناء المجتمع .. وما تسهم به من دور في رعاية المستضعفين ومساندة المهمشين والفقراء وما تلعبه من ادوار في جهود التنمية كل ذلك لا يهم فقد اوجبت سياساتها تخلي الدولة عن أي دور اقتصادي وحمائي وقيادي وأكد خبراؤها ومستشاروها ضرورة الأخذ بهذا الوجوب وتطبيقه حتى وان كان القطاع البديل الذي ترى وجوب قيادته للأنشطة الاقتصادية .. ضعيفاً متردداً غير شجاع، افقه محدود الرؤية تحيط به كل المخاوف حتى وان كان تخلي الدولة عن اي دورا ناشط في التنمية سيؤدي الى تفاقم معدلات الفقر والحرمان وتدهور القيم والاخلاقيات وخلق جيش من العاطلين عن العمل يردفون البطالة المرتفع معدلها بين السكان القادرين على العمل واضافت سياسات العولمة الى ما سبق ان على الدوله ان تتخلى عن اي دعم للسلع الغذائيه وكأنها تفصح عن ضرورة اقدام الدولة على فتح ابواب جهنم عليها فلا دور لها لحماية المواطن ولا واجب عليها في الاهتمام بأبسط حاجات ابنائه من عمل وغذاء ودواء وليشكو الناس ربهم من أحوال سوء التغذية وانشار الامراض وتلوث مائهم وهوائهم وتربة مزارعهم فيلعنوا دولتهم مع كل طرفة عين .. وفي كل دقيقة من ساعات ايام حياتهم على مدارات فصول السنه وعندما لا تريد الدوله ان تغامر بوجودها وتتخلى عن رسالتها كممثلة للمجتمع وحامية له .. يسوقون المبررات بلا حساب وكأن تلك المبررات هي المصدات الواقية لبرد الشتاء وحرارة شمس الصيف .. وهي المسكنه لأوجاعهم والآمهم والشابعه لبطونهم والمطافئة لعطشهم وبها تستر عوراتهم وتتدثر اجسادهم عندما تقول الدولة .. لا نستطيع التخلص من رسالتنا او نلقي بعمال القطاع العام خارج اعمالهم .. يقولون وله الخوف من ذلك .. فهناك خيار ان امامهم المعاش المبكر/ التعويضات الماليه .. وعليهم تدبر حياتهم .. وعندما تزيد الدوله بالقول ان مواطنينا لن يقبلوا بتسليم اصول وطنيه قيمة هي جزء من املاكهم الى محتكرين وباحثين عن الثراء اجانب ومحليين .. يرددن فلتطرح قيمة تلك الاصول للاكتتاب العام فذلك امر جذاب لهم اذا اقترن بشريك قوي لديه الخبره والتقنية وما خلفها كان أعظم.. وعندما تجهد الدوله نفسها لايجاد بعض المبررات لابقاء نوع من العلاقة بينها وبين المواطن التي وجدت لخدمته لماذا نعمل على تطبيق سياسة فيها مغامرات لها إنعكاسات خطيرة ونكتفي بإدارة منشآت ومشروعات القطاع العام والمختلط منشآت ومشروعات الحكومة بصورة افضل تكون مبرراتهم جاهزه علمتنا الخبره ويشددون الطويلة ان اصلاح المنشآت والمشروعات الحكومية من الأمور المستعصية وان لم تكن كذلك تخفيفاً لوقع المبرر على الدولة- المشروعات الحكومية لا تعطي مردوداً افضل وكبير وسريع .. فمردوداتها ضئيلة والفشل في إصلاحها محتم والمنافسة القوية لا تقدر على مواجهتها ولكن دور الدولة الاساسي في حماية المستضعفين كجزء من استراتيجياتها ذات الشقين لتحقيق القدرة والكفاءة للدولة ماهو مصيره ؟

تظل مبررات سياسات العولمة عاجزة عن تأمين هذا الدور الذي يتطلب من الدولة ان تتبع جملة من الوسائل والتدابير ذات الصلة بحياة ومعيشة المستضعفين من حقوقهم في المعاش والمساعدات النقدية وفي برامج الاقراض ودعم الاغذية ودعم السكان ودعم الاشغال العامة ودعم الطاقه بأنواعها الكهرباء المياه وتوفير خدمات الصحة والتعليم والامان .. .. اليست هذه حقوقاً اقرتها منظمة الامم المتحدة احتراماً للإنسان .. اوليست هذه الحماية مطلوب من الدولة القيام بها وتوفيرها للمستضعفين بل ولافراد المجتمع ..؟ بل هي كذلك اذن فليكن للدوله دور معترف به ومقربه لا التخلي عنه انه دور للدولة قديم- جديد.

آفاق

دائرة مفرغة..!!

■،، كم من المؤتمرات وكم من القرارات الدولية وكم من المحادثات الثنائية والثلاثية والرباعية والمتعددة الأطراف، عقد هنا وهناك، وفي القريب والبعيد، حول القضية الفلسطينية، وكانت في معظمها وفي كل نتائجها مجرد شراء للوقت، وبيع للوهم، وعزف على وتر مقطوع.

كم من الوعود أعطيت، وكم من بالونات الاختبارات أطلقت، وكم من التكهنات نسجت، وسربت ولم يؤد كل ذلك إلاّ إلى المزيد من المآسي ومن تكريس الأمر الواقع القائم على الاغتصاب والقوة والتجبر وعدم الوفاء بأي شيء، ومن ثم يجري استرضاء المدان واستنزاف الضحية مجدداً باستصفاء ما تبقى لها من دم.

جميل من الرئيس بوتين أن يعود إلى عقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط الخريف القادم في موسكو، ولكنه يعلم قبل غيره أنه ليس لديه أي ورقة تنفع ولو بالتلويح من بعيد، وأنه لم يقل ذلك إلاّ لإعطاء نوع من الانطباع ليس إلاّ ، ولكي يكون هناك معنى وإيحاء بأن روسيا تعود إلى لعب دورها العالمي الذي تلاشى مع تفكك الاتحاد السوفييتي، ولذلك فإن هذه الضجة التي تشبه قرعة الطبل الفارغ ستجذب بدورها ضجيجاً يماثلها بين مختلف الأطراف التي لا تجد أقدامها بجانب النار الحامية ، وإنما في الماء البارد اللطيف.

فضل النقيب

وقد جاء أول الرد من المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكي الذي قال: إن الوقت قد يحين لعقد مؤتمر دولي ، إلاّ أننا لم نصل بعد إلى هذا الوقت اليوم ، ولا نتوقع أن يحصل ذلك من الآن حتى الخريف المقبل.

وطبعاً بعد الخريف الذي تتساقط فيه الأوراق سيأتي الشتاء الذي يعري الأشجار تماماً ، وسننصب خيامنا هناك إلى ما شاء اللّه .. حيث سنعيد قراءة كتاب المأساة المفتوح منذ عام ١٩٤٨م، وقد مر منذ ذلك الحين ٥٧ خريفاً اعقبها ٥٧ شتاء ، ونحن العرب نسير على خطى أشعب ، كلما قيل لنا أن هناك وليمة أخذنا نتراكض إليها مع الأطفال لنجد السراب أمامنا لذة للسائغين.

ولكي لا يأخذنا الوهم من أرجوحة إلى أرجوحة ومن ملهاة إلى مأساة ومن وقت ضائع إلى زمن لا يأتي ، فقد نطقت جهينة بالخبر اليقين، فقالت إسرائيل إنها لن تقبل إلاّ تدخل واشنطن فقط.

ومع الاحترام الكامل لما قاله الرئيس جورج بوش للأمير عبداللّه بن عبدالعزيز الأسبوع الماضي ، من أن اتهامه بالانحياز لإسرائيل غير صحيح ، وأنه يعمل لمصلحة السلام إلاّ أن كل الدلائل تشير ليس إلى الانحياز فقط وإنما إلى المطابقة مع الموقف الإسرائيلي ، بل وفي أحيان كثيرة المزايدة على إسرائيل نفسها لإرضاء غلاة اللوبي الصهيوني. ليس المطلوب مؤتمرات دولية جديدة ، فهي تشبه اللجان التي قيل أنك إذا أردت تضييع قضية فشكل لها لجنة ، وإنما المطلوب سياسات جديدة برؤية جديدة توازن بين العدالة ومتطلبات السلام الواقعي.

لا أحد خارج الدائرة!!

□ .. فضل من الله علينا نحن البشر أن أعطانا قدرات رائعة واسعة حتى حرية الاختيار موجودة إلا أنها وللابد ليست خارج الدائرة.

فجميعنا فوق كوكب واحد اسمه الأرض ، منها جئنا وإليها نعود ثم نحيا، نعم لقد جئنا دون علم منا دون أن نختار أشكالنا أو مكان وتاريخ ميلادنا ولا حتى اسمائنا .. نعم يوجد اختيار لكن ليس وفق الحرية المطلقة إنما هي حدود المعلومات والقدرات الرائعة المزروعة فينا بل إن كل ما فينا وما حولنا جزئيات لها محيط بأشكال مختلفة، وما إبداعات الكتاب والفنانين والعباقرة إلا من وحي مصدره العقل الذي تمت تغذيته بما يفيد حياته بمعلومات وحسابات وهو ارشيف لحفظ بلايين الصور والأفكار وملايين الأشياء و... وكل ما في الوجود له مساحته وقدرته حتى أحلامه.

حسين جمال البكري

وما كان باستطاعة العقل أن يكتب أو يرسم أو يبدع أو يخترع إلا ضمن الحدود التي وهبها الله له، ويبقى عاجزا عن اكتشاف ماهو غير مسموح له به ورغم ضعف الانسان أمام الاتساع الهائل للكون إلا أنه لم يستوعب الدروس كما يجب.. فكثير من الناس يعتقد أن قوته تجيز لهم السطو على حقوق الضعفاء وإذلالهم، رغم علمهم الأكيد بأن مساحة الحياة الزمنية أيضا محدودة وأن لا أحد خارج الدائرة وطالما أن الناس جميعا أخوة في انسانيتهم المتعبة الشاحبة نتيجة الأحقاد والعداوات والتعصب الأعمى طالما أن أهل أرض هذا الزمان قد تعبوا ووهنوا من اتساع مناطق المجاعات والحروب المصطنعة.

لماذا لا تعمل شعوب الأرض من أجل حياة أجمل وأفضل وأكثر رحمة ومحبة وسلام؟!.

آفاق العلاقات الصينية - الأمريكية

د. رندة النحلاوي ●

□ .. أصدرت الولايات المتحدة مع اليابان في الأيام الأخيرة بيانا ، تبرز في الفقرة العاشرة منه عبارة لافتة وهامة. تقول العبارة: "يوجد أهداف استراتيجية عامة للبلدين، من بينها التسوية السلمية للشؤون المرتبطة بممرات تايوان".

تعد هذه اللغة هادئة مقارنة بالمجادلات والرسائل الدبلوماسية المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة بخصوص القضية، وبخاصة بعد أن أقر البرلمان الصيني قانوناً يسمح باستخدام القوة لمنع تايوان من الانفصال عن الصين الام. والمعروف أنه في السنوات الأربعين الفائتة، ووسط الهموم الإستراتيجية المشتركة بين اليابان والولايات المتحدة، بقيت صامتة بشأن تايوان، إلى أن وقعت للمرة الأولى على بيان مع أمريكا يتحدث عن هم بشأن تايوان، فأصبحت بذلك الأهداف مشتركة حتى بهذا الخصوص.

الولايات المتحدة على صواب في الاهتمام بتزايد القوة العسكرية للصين. كما أنها على صواب في التعهد بالتزام جانب السلام والأمن والتضامن من أجل إنجاز ذلك. ثم إنها على صواب في دفع اليابان لأن تكون أكثر وضوحاً وحزماً في الشؤون العالمية، كما فعلت في العراق. لكن هناك أماكن في العالم، يشكل فيها تاريخ اليابان عبئاً عليها. وقد لا يكون في صالح الولايات المتحدة التعاون مع اليابان بخصوصها إلى حد كبير. وشرق آسيا هو أحد المواطن التي لا تستطيع اليابان استناداً إلى تاريخها المعروف التحرك فيها.

اجتاحت اليابان الصين قبل نحو سبعين عاماً قاتلة الملايين من الصينيين، وبالرغم من الضغوط الشديدة عليها من أجل الاعتذار، فإن اليابان لم تقم بذلك رسمياً حتى الآن. وما فعلته بوسائل مواربة ما أرضي الصينيين طبعاً. وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية تمكنت الصين من استعادة تايوان التي كانت اليابان قد احتلتها أواخر القرن التاسع عشر. ولذلك، من المفهوم أن تكون اليابان موضوعاً وطنياً شديد الحساسية بالنسبة للصين.وقد قاتل الأمريكيون إلى جانب الصينيين ضد اليابان في الحرب العالمية الثانية، ولا يزال الصينيون يحفظون لهم ذلك حتى اليوم. وعندما تحاول أمريكا الآن بناء سياسة في قضية تايوان، بالتعاون مع اليابان، فسيفهم الكل ذلك باعتباره نوعاً من الامبريالية. أو أن هذا على الأقل هو ما يفكر فيه كثير من الصينيين في حال حصول ذلك. على أن الأسوأ من ذلك في هذا الشأن أن أمريكا لا تكسب شيئاً من وراء هذا التحالف، وتضيع الكثير من الدعوى الأخلاقية. ومن الجهة التاريخية، فإن الولايات المتحدة تركت الباب مفتوحاً للتدخل العسكري، في حال هجوم الصين على تايوان.

بينما اليابان تقع منذ مدة بين تنامي الإحساس بالذنب عن ممارسات الحرب، وفي الوقت ذاته المشاعر الوطنية السلبية ضد العسكريين. وهذا مع مرور وقت طويل على وقوع حروبها الإمبريالية، دونما اعتذار عنها، ودونما موقف من مسألة تايوان وان كان رئيس وزراء اليابان اعتذر امام قمة جاكرتا الافرو آسيوية قبل ايام. ثم إن العلاقات مع أمريكا كانت دوماً أولوية لها في سياستها الخارجية. لكن منذ أواخر الخمسينات بات موقف اليابان واضحاً: إذا أجبرت على اتخاذ موقف من ممرات تايوان، فستقف إلى جانب الولايات المتحدة. ولذلك، فإن البيان الأمريكي-الياباني لم يكن فقط غير حكيم، بل وهو أيضاً غير ضروري. ويكون على الولايات المتحدة في قضية تايوان بالذات، أن تعالج الأمر بمفردها مع الصين.

فبعد المشاعر السلبية في الصين نحو الولايات المتحدة، والتي بدأت تظهر في الأفق، فإن الصين لا تزال تعد الولايات المتحدة شريكاً رئيسياً في الوفاق والتفاهم حول حفظ الاستقرار في شرق آسيا، وفي العالم. وهم أذكياء بما فيه الكفاية لكي يدركوا أسباب مشاعر الولايات المتحدة السلبية بما يتصل بتنامي القوة الصينية. وهم ينتظرون قيادة أمريكية حساسة وعادلة أو شريفة. وعلى الولايات المتحدة أن تتعامل مع الصين بأسلوب رجال الأعمال، القادرين والجاهزين للتسويات، دونما إثارات كثيرة غير ضرورية إن كان يريد حفظ الاستقرار، وتحقيق المصالح للجانبين.

فالإثارة تضيق المجال على المعتدلين في الصين، وتحرمهم من القدرة على الحركة. وفي هذه القضية بالذات الواحدية مستحبة وليس التعددية، وبخاصة إذا كانت اليابان هي الشريك للولايات المتحدة. في نصف القرن الفائت كانت اليابان محمية بمظلتين وفرتهما الولايات المتحدة.

الأولى مظلة أمنية أمنتها الولايات المتحدة إذ كانت المسؤولة عن الدفاع عن اليابان. والمظلة الأخرى أخلاقية: فبسبب مشكلات اليابان وجرائم الحرب، كان عليها دوماً للحماية أن تقف خلف الولايات المتحدة. وهاتان المظلتان حفظتا مصالح الدولة وصلاتها طوال العقود الفائتة. والذي نشهده الآن أن المظلة الأمنية ربما كانت في طريقها للاختفاء. لكن الوقت ليس مناسباً الآن للتخلي عن المظلة الأخلاقية. إذ في هذا المجال، لا تزال الولايات المتحدة باستطاعتها تأمين الحماية والاهتمام.

● كاتبة عربية

هل يصل بلير إلى رئاسة ثالثة عبر الخدمات الصحية؟

د. عبدالكريم جواد

□ .. من الجدير بالذكر هنا أن الخدمات الطبية في بريطانيا لا تنحصر في الرعاية الحكومية بل هناك خدمات تطوعية وأخرى خيرية تعمل في الداخل وتمتد جهودها إلى مناطق عدة من العالم مثل الحرب في العراق والأوضاع الصحية المتردية في بعض الدول الأفريقية وغيرها بل وتعمل على معالجة الأوضاع الصحية الناتجة عن التقلبات المناخية العالمية.

وجنبا إلى جنب مع الرعاية الصحية فإن الجهود البحثية في مختلف الميادين الطبية لا تقف عند حدود والمؤتمرات الطبية تتداول كل القضايا التي تمس الصحة العامة. وقد اعتمدت اللجنة الوطنية للصحة في بريطانيا NHS استراتيجية عامة للفترة ٢٠٠٥م إلى ٢٠٠٨ م ترتكز على أن تضع المرضى والمستفيدين من الخدمات الصحية موضع الرعاية الخاصة، كما ترتكز على أن تكون العناية الصحية عامة تشمل الأصحاء ولا تقتصر على المرضى فقط، وتسعى الاستراتيجية أيضا نحو المزيد من اللامركزية وإعطاء السلطات الصحية المحلية سلطات أوسع في تنظيم برامجها.

بريطانيا من جهة أخرى هي من دول استقطاب المهارات والكفاءات الطبية من جميع أرجاء العالم. وبقدر ما تكون هجرة تلك الكفاءات إلى بريطانيا عاملا حيويا في تطوير الخدمات الطبية في بريطانيا بقدر ما يؤثر ذلك سلبا على الدول النامية التي تفقد تلك الكفاءات من أبنائها الذين هي في اشد الحاجة إلى جهودهم. فعلى سبيل المثال هناك ما بين ٣٠٪ إلى ٥٠٪ من العاملين في الخدمات الطبية في جنوب أفريقيا يهاجرون إلى أمريكا وبريطانيا بصفة مستمرة.

وكذلك تفعل ثلثا الممرضات المتمرسات في دول مثل غانا وجامايكا. وقد عقد في لندن قبل أيام -٢٣ أبريل- مؤتمر طبي ضم لفيفا من الباحثين وصناع القرار لدراسة الحلول المقترحة للتوفيق ما بين حرية الهجرة للعاملين في المجال الطبي وحقوق الرعاية الصحية لبعض الدول الأكثر فقرا في العالم. إذا لا عجب أن تكون بريطانيا هي المثال الذي يحتذى به في مجال الرعاية الصحية وهي الخبرة التي يعول عليها في التدريب والتعليم، مبدئيا هذا صحيح أما تفصيليا فإن الصورة ليست وردية تماما ولا هي ناصعة البياض كمعطف طبيب قبل دخول غرفة العمليات. من السمات البارزة التي تلفت انتباه الزائر لبريطانيا كثافة مرور سيارات الشرطة والإسعاف في الشوارع بسرعة فائقة وبصفارات إنذار تثير الهلع في القلوب فارضة مسارها على كل السيارات التي تنتحي جانبا في استسلام تام متجاوزة إشارات المرور وخطوط عبور المشاة، وكثيرا ما تتسبب في ارباك حركة السير خصوصا في المدن الصغيرة التي تضيق بها الشوارع حتى إنها بالكاد تفي باحتياج مسارين متعاكسين للسيارات المقبلة والغادية، ولعل المرء يقول كل ذلك لا يهم طالما الهدف من ورائه إنقاذ مريض هو في أمس الحاجة إلى كل لحظة سرعة.

إن المرء عندما يتحدث عن الخدمات الصحية في بريطانيا لابد أن يأخذ بعين الاعتبار أن بريطانيا دولة كبرى وهي تصنف بكونها من العالم الأول بل أول الأول إذا جاز التعبير وهي في المجال الصحي قبلة شعوب العالم من الدول النامية ولكن في الحديث هنا يجب أن نميز بين الرعاية الصحية الخاصة والتي هي ربما تكون على أكمل وجه ولكنها باهظة التكاليف إلى درجة يعجز عنها حتى المواطن البريطاني المتوسط الدخل وبين الخدمات الصحية العامة التي توفرها الدولة مجانا للمواطنين والمقيمين من دافعي الضرائب.

إن الحديث هنا سيتركز على الرعاية الصحية العامة، وبداية يجب القول أن العناية بالمريض إذا ما وصل إلى أن يكون تحت يد الطبيب أو على سرير في المستشفى عناية فائقة لا تضاهيها إلا العناية بالمرأة أثناء الحمل والولادة وبالمولود بعد الولادة إلى درجة تخصيص ممرضة تزور الأم بشكل مستمر لتساعدها في تدبر شؤون الطفل ومتابعة نموه و حالته الصحية.الا إن الإشكال الحقيقي المثار هذه الأيام في مختلف وسائل الإعلام البريطانية هو الفترة ما قبل وصول المريض إلى غرفة الطبيب وما قبل الوصول إلى غرفة العمليات. تفاخر بعض التقارير الطبية البريطانية أن من الإنجازات التي تحققت هي اختصار فترة انتظار المريض لدوره في إجراء العملية الجراحية إلى تسعة أشهر فقط؟؟؟ بل أن مؤتمرا طبيا سيعقد في لندن بإشراف المنظمة الوطنية للخدمات الصحية في ديسمبر المقبل خصيصا لمناقشة الإجراءات التي يمكن اتخاذها لجعل المريض بهشاشة العظام وجبر العظام لا ينتظر أكثر من ستة اشهر.

ولعله من القصص المؤثرة قصة تلك الأسرة البريطانية من أصول عربية عندما احتاج أحد أفرادها إلى زرع كلية، فرغم أن المتبرع بالكلية موجود وكل الإجراءات اللازمة قد اتخذت إلا أن المريض ظل ينتظر دوره في إجراء العملية لمدة سنتين وأخيرا عندما يئس من أن يأتيه الدور سافر إلى إحدى الدول العربية لإجراء العملية هناك على وجه السرعة. رغم هذا فإن تقريرا صحيا صدر مؤخرا يشير إلى أن تقدما قد حصل في مستوى الخدمات الصحية ومن أهم معالم هذا التقدم هو أن المريض سينتظر دوره فقط ما بين ثلاث إلى أربع ساعات فقط لمقابلة الطبيب.

ما زال الجدل دائرا في بريطانيا ليس حول مستوى الرعاية الصحية فحسب بل حول وصول تلك الرعاية إلى المريض في الوقت المناسب فقد أثارت وسائل الإعلام مؤخرا وفاة أربعة مرضى بسبب تأخر سيارة الإسعاف عليهم بل أن إحدى الصحف تساءلت متهكمة في الصفحة الأولى أيهما أسرع سيارة الإسعاف أم سيارة نقل البيتزا. لا شك أن من أكبر الأعباء التي تواجه أية حكومة بريطانية هي توفير الخدمات العامة، لا سيما الخدمات التعليمية والإجتماعية والصحية، فهذه خدمات ضرورة تمس حاجة المواطن مباشرة والمواطن في نهاية المطاف بالنسبة للأحزاب المتنافسة هو صوت انتخابي قد يؤدي إلى فوز الحزب أو سقوطه، لذا فرغم تعاظم مصاريف توفير هذه الخدمات تبقى الحكومات حريصة على توفيرها بشتى الطرق والوسائل المتاحة وحكومة العمال الحالية بقيادة بلير تفاخر دوما إنها قدمت الكثير من الإنجازات في مجال الخدمات العامة ومنها الصحية. فهل سيصل بلير إلى دورة ثالثة في رئاسة الوزراء على متن إسعاف؟؟؟.